توجيه ما اختلف فيه من ألفاظ بين عبارات القرآن المتشابهات

مما أورده الفيروزآبادى فى بصائره من موازنات

دكتور / صابر عوض حسين
أستاذ اللغة العربية المساعد بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

توجيه ما اختلف فيه من ألفاظ

بين عبارات القرآن المتشابهات

مما أورده الفيروزآبادى فى بصائره من موازنات

دكتور صابر عوض حسين [١]

متشابهات القرآن اللفظية .. مقدمة نظرية

قد يتبادر إلى الذهن أن الأقوال متشابهة الألفاظ فى القرآن الكريم كلها سواء ، بل هى نوعان ؛ فمنها ما تشابهت ألفاظه جميعها ولا اختلاف بينها فى لفظ منها كأن الأقوال قول واحد ، ولكل قول منها فى سياقه أو فى سياق غيره ، غرض يرتبط به . ومن الأقوال ما تشابهت ألفاظه إلا فى لفظ يختلف بينها ، اسماً كان أو ضميراً أو فعلاً أو حرفاً أو صيغة أو تركيباً ، فيرد فى قول من هذا شىء ويرد فى الآخر غيره ؛ كأن يرد فى قول اسم ويرد فى آخر اسم غيره ، أو فعل وفعل غيره ، أو حرف وحرف غيره ، أو صيغة وصيغة أخرى . أو يرد الاختلاف فى عدد اللفظ ؛ كأن يأتى الاسم أو الضمير مفرداً أو مثنى أو جمعاً فى قول وغيره من ذلك فى القول الآخر ، أو فى تنكير الاسم فى قول وتعريفه فى الآخر ، أو فى تنكير الاسم أو الفعل فى قول وتأنيثه فى الآخر ، أو فى تقدم اللفظ فى قول وتأخره فى الآخر ، أو فى ذكره فى قول وعدم ذكره فى الآخر ، أو فى مجىء الاسم مظهراً فى أحد قول ومضمراً فى الآخر ، أو فى إحياء العامل لفظاً ذهنياً فى قول وواقعياً فى الآخر ، وغير ذلك مما يوقع اختلافاً يتعلق بتلك الألفاظ ، ولكل ذلك توجيه يزيل

[١] أستاذ اللغة العربية المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

الإشكال ويميز الأشكال مما فى اللغة والنحو والصرف والأسلوب من قواعد وأعراف ، أو لموافقة السياق ، أو لدلالة مقصودة من كل اختلاف .

والنوع الأول ، وهو الأقوال متشابهة الألفاظ تشابهاً كلياً ، لا تعقد فيه الموازنات بين أقواله لبيان أسباب اختلافها وتوجيهه ، وإنما هو من باب التكرار ذى الغرض والدلالة الذى يثرى به أسلوب القرآن ، فيقتصر البحث فيه على بيان ما لكل قول فى سياقه من أغراض ودلالات ، ومن أشهر ذلك فى النص القرآنى قول الله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) [١] ، وقوله تعالى : (ويل يومئذ للمكذبين) [٢] .

وأما النوع الثانى ، وهو الأقوال متشابهة الألفاظ إلا فى لفظ منها ، فلا يجوز أن يوصف بالتكرار أو يجعل من صوره ، لأن ألفاظها غير متماثلة جميعها بل تشابهت إلا فى لفظ فيها بشكل من أشكال التغاير ، نحو ما بين قول الله تعالى : (ذلك الفوز العظيم) [٣] ، وقوله تعالى : (وذلك الفوز العظيم) [٤] ، وقوله تعالى : (وذلك هو الفوز العظيم) [٥] ؛ فهذه أقوال متشابهة إلا فى (الواو) و (هو) ، وهذا ما اهتم به بعض العلماء فوضعوا فيه أعمالاً جامعة ، وكان هذا فى بداية تناول الظاهرة والإشارة إليها ، ثم جامعة وموجِّهة فى مرحلة تالية ، والنوع الثانى خاض فيه بعضهم ونسبوا الإغفال إلى من كان قبلهم حين بادر بوضع الكتب فى هذه الظاهرة ولكنه لم يكمل حقها من الموازنة والتوجيه والتعليل . كما اكتفى بعض العلماء بإشارة إلى بعض متشابهات النص القرآنى اللفظية فى سياقات تناولات أخرى ، كما ظهر فى بعض الكتب التى وضعت فى دراسة

---

[١] سورة الرحمن ، وقد وردت فيها إحدى وثلاثين مرة ، وقد تعدد لتعدد التعلق ؛ فكل واحد منه متعلق بما قبله : البرهان فى علوم القرآن ، بدر الدين الزركشى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث بالقاهرة : ١٨/٣ .

[٢] ورد هذا القول الكريم فى سورة المرسلات عشر مرات : ١٥ و١٩ و٢٤ و٢٨ و٣٤ و٣٧ و٤٠ و٤٥ و٤٧ و٤٩ . وفى سورة المطففين مرة واحدة : ١٠ ، فيكون تكراره فى القرآن إحدى عشرة مرة . وكل واحدة منه متعلق بما قبله .

[٣] سورة المائدة : ١١٩ ، وسورة التوبة : ٨٩ ، وسورة الصف : ١٢ .

[٤] سورة : النساء : ١٣ .

[٥] سورة التوبة : ١١١ ، وسورة غافر : ٩ .

القرآن ، لغته وعلومه وتفسيره ، إما لعدم إرادة الخوض فى هذا الفن خوضاً خاصاً مفرداً ، أو اكتفاء بما ذكر فى شأنه من قبل . [١]

ولم يكن مجد الدين الفيروزآبادى [٢] ، صاحب معجم القاموس المحيط ، المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة هجرية حين جمع كتابه (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز) [٣] ، ونقل فيه قدراً من متشابهات أقوال القرآن الكريم مع الموازنة بين ما اختلف فيها من ألفاظ ، من أولئك العلماء الذين أخلصوا النظر والبحث فى فن المتشابهات اللفظية الواقعة فى الآيات القرآنية والتأليف فيه بإفراد كما صنع بعض منهم [٤] ؛ فقد وضع من قبله الخطيب الإسكافى المتوفى سنة عشرين وأربعمائة هجرية كتاباً أسماه (درة التنزيل وغرة التأويل) ، وذكر فى خطبته أنه عزم عليه بعد أن تأمل أكثر كتب المتقدمين والمتأخرين فما وجد أحداً من أهلها بلغ غاية كنه تلك الآيات . [٥] ووضع محمود بن حمزة الكرمانى المتوفى سنة خمس وخمسمائة هجرية كتاباً اسماه (البرهان فى توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) [٦] ، وذكر فى خطبته أنه أفرد هذا الكتاب لأن الأئمة قبله قد شرعوا فى تصنيف الآيات المتشابهات واقتصروا على ذكر الآية ونظيرها ، ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها ، وهذا ما دفعه إلى إفراد هذا الكتاب لبيان

---

[١] وهذا ما يدخل فى موضوع الآيات المتشابهات التى تعقد لها الموازنات وتذكر لها التوجيهات .

[٢] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى صاحب معجم (القاموس المحيط) .

[٣] بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق محمد على النجار ، المكتبة العلمية ببيروت .

[٤] ليس هنا مجال حصرهم وذكرهم أو ترتيبهم سبقاً وتأليفاً ، وإنما الاستئناس بالإشارة إلى بعضهم .

[٥] درة التنزيل وغرة التأويل ، الخطيب الإسكافى ، تحقيق محمد مصطفى آيدين ، الطبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م : ١٣٦/١ .

[٦] حقق هذا الكتاب وطبع باسم : أسرار التكرار فى القرآن ، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا ، طبعة دار الفضيلة ، انظر مقدمة المصنف : ٦٤ . ويرى المحقق أن الاسم الذى اختاره المؤلف وهو (توجيه متشابه القرآن) يوحى بأن المتشابه هو الموهم الغامض وليس المتماثل من مكررات القرآن ، ولذلك أغمض من لم يعرف حقيقة هذا الكتاب عيونهم عنه . وربما هذا ما دفع محققه إلى تسميته تسمية أخرى تطابق مضمونه وهى(أسرار التكرار) ، انظر المصدر نفسه : ٢٠ .

ذلك . [١] ووضع ابن الزبير الغرناطى المتوفى سنة ثمان وسبعمائة هجرية كتاباً أسماه (ملاك التأويل القاطع بذوى الإلحاد والتعطيل فى توجيه المتشابه اللفظ من آى التنزيل) ، وذكر فى خطبته أن هذا الفن قد تغافل عنه مصنفو الأئمة ، وهو فن عظيم موقعه ذو مكانة فى الدين ، إلى أن ورد عليه كتاب (درة التنزيل) للخطيب الإسكافى فأقره على ما ادَّعاه من غفلة السابقين عن هذا الفن ، ومدح صنيعه ، وآثر أن يقتدى به ويستن ، وأن يستدرك عليه ما أغفله أو نساه . [٢] كما صرح بأن (درة التنزيل) أول كتاب عرف من بين الكتب المؤلفة فى توجيه الآيات المتشابهة لفظاً ، ولم يعرف قبله كتاب آخر فى موضوعه . [٣] وقد ذكر جلال الدين السيوطى تلك الكتب فى كتابه (الإتقان فى علوم القرآن) ، وقال فى تقييمها : وألف فى توجيهه الكرمانى كتابه (البرهان فى متشابه القرآن) ، وأحسن منه (درة التنزيل وغرة التأويل) لأبى عبد الله الرازى ، وأحسن من هذا كتاب (ملاك التأويل) لأبى جعفر بن الزبير . [٤] ومع ذلك فإن موازنات بصائر الفيروزآبادى تستحق القراءة والتوجيه لدورها فى مواصلة عرض كثير من تعبيرات القرآن المتشابهة لفظياً ، ونقلها إلى القارئ العربى وحفظها خشية ضياع ما صنف قبلها .

ويُرى أن التأليف فى ظاهرة الأقوال متشابهة الألفاظ فى القرآن الكريم قد مر بصورتين ، **الأولى** : جمع الأقوال المتشابهات دون توجيه أو موازنات ، ومما يمثل هذه الصورة كتاب (متشابه القرآن) لأبى على بن حمزة الكسائى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة هجرية ، فإن السيوطى

---

[١] المصدر نفسه : ٦٤ .

[٢] ملاك التأويل ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطى ، تحقيق محمود كامل أحمد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، مقدمة المصنف : ٣-٤ .

[٣] المصدر نفسه : ١٤٦/١ .

[٤] الإتقان فى علوم القرآن ، السيوطى ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية : ١٨٦٥ .

يحسبه أول كتاب أفرد بالتصنيف فى متشابه القرآن [١] **والأخرى** : توجيه الآيات المتشابهات والموازنة بينها فيما تختلف فيه من ألفاظ ، ومنها كتب الخطيب الإسكافى والكرمانى وابن الزبير الغرناطى ، وقد وصِف الأخيرُ بأنه أوسع وأشمل من الكتب المؤلفة فى موضوعه . وقد يدخل مع هذه الكتب كتاب (قطف الأزهار فى كشف الأسرار) للسيوطى ، حيث يذكر فى خطبته أنه يذكر فى هذا الكتاب سر ما اختلفت فيه الآيات المتشابهة من تقديم وتأخير أو زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى ، وما بين الكلمات التى يظن ترادفها من فرق ، ولم وقع فى هذا الموضع كذا وفى هذا الموضع رديفه ، ولم ختمت هذه الآية بـ (يؤمنون) ، وهذه بـ (يعلمون) ، وهذه بـ (يعقلون) ، وهذه بـ (يذكرون) ، إلى غير ذلك . [٢] وفى هذا الكتاب ينقل السيوطى عن الإسكافى والكرمانى كثيراً مما يعرض له من الأقوال متشابهة اللفظ ، وليس له حكم خاص فيها . [٣] وكتاب (فتح الرحمن بكشف ما التبس فى القرآن) لأبى زكريا الأنصارى ، وفى خطبته يقول : فهذا مختصر فى ذكر آيات القرآن المتشابهات ، المختلفة بزيادة أو تقدم أو إبدال حرف بآخر أو غير ذلك ، مع بيان سبب تكراره .... جمعته من كلام العلماء المحققين . [٤]

ويشترك كل من الإسكافى وابن الزبير فى بيان أهم أسباب وضع كتاب كل منهما فى متشابه اللفظ فى القرآن الكريم ، فيقول الإسكافى فى نهاية كتابه : هذا آخر ما تكلمنا عليه من الآيات التى يقصد الملحدون التطرق منها إلى عيبها . [٥] وأما ابن الزبير الغرناطى فقد أفرد (ملاك التأويل)

---

[١] الإتقان فى علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٩٧٤م : ٣٣٩/٣ . وانظر : متشابه القرآن ، أبو الحسن الكسائى ، حققه وقدم له الدكتور صبيح التميمى ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامى ، ليبيا ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ-١٩٩٤م .

[٢] قطف الأزهار فى كشف الأسرار ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق أحمد محمد الحمادى ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر ، الطبعة الأول ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م : ٩٦ .

[٣] انظر المصدر نفسه : ١٨٦/١ و ٢١١ و ٢٣٠-٢٣١ و ٢٥٧ وغيرها كثير .

[٤] فتح الرحمن بكشف ما التبس فى القرآن ، أبو زكريا الأنصارى المتوفى ٩٢٦هـ ، تحقيق محمد على الصابونى ، عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م : ٨ .

[٥] درة التنزيل وغرة التأويل : ٨٤٥/٢ .

ووضع له اسماً يشى بما أراده من تحدى الملحدين والمعطلين الذين يستغلون متشابهات القرآن فى غير ما سيقت له وجاءت من أجله أصلاً فيقول : وإنما كلامنا معتمد فيه القطع بذوى الزيغ والارتياب ممن يتعلق بما تشابه منه طعناً فى الدين ، واتباعا لسبيل الملحدين ، وشأن هؤلاء التعلق بأدنى احتمال من غير تسليم لما وراء ذلك . [١] ويعد هذا الكتاب أوسع ما ألف فى هذا الفن وأضخمها ، وقد ذكره الزركشى فى كتابه (البرهان فى علوم القرآن) مع ما ذكر من الكتب المماثلة وقال فيه : وهو أبسطها فى مجلدين . [٢] وأما الكرمانى فقد أفرد كتابه (البرهان فى متشابه القرآن) ولم يزعم أن أحداً لم يؤلف قبله كتاباً فى فن متشابه اللفظ ، ولم يشر إلى ما أشار إليه كل من الإسكافى وابن الزبير من أمر الملحدين والمعطلين الذى لا يوجهون هذا الفن توجيهاً صحيحاً ، ولكنه أفرد كتابه لأنه لم يكفه أو يقنعه ما صنفه الأئمة قبله فى هذا الفن الذى يراه المشكل الذى لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه [٣] ، وليجرى جهده فى كتابه مجرى علامات تزيل إشكال الأقوال المتشابهات وتمتاز بها عن أشكالها . [٤]

وأما الفيروزآبادى فلم يأت بما أورده من متشابهات سور القرآن فى سياق بصائره فيها بدافع موضوعى من عند نفسه وإنما ليجمع منها قبساً فى كتابه يراه مما يستحق أن يوضع فيه مع ما ذكره من موضوعات ليفيد به طالبه ؛ ففى خطبة هذا الكتاب يقول عمن طلب منه وضعه : قصد بذلك – نصره الله – جمع أشتات العلوم ، وضم أنواعها على تباين أصنافها ، فى كتاب مفرد ، تسهيلا لمن رام سرح النظر فى أزاهير أفنان الفنون ، وتيسيراً لمن أراد الاستمتاع برائع أزهارها ، ويانع ثمارها الغض المصون ... فيستغنى الحائز له الفائز به عن حمل الأسفار فى الأسفار ،

---

[١] ملاك التأويل : ٢٤٢/١ .

[٢] البرهان فى علوم القرآن ، الزركشى المتوفى ٧٩٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار التراث بالقاهرة : ١١٢/١ .

[٣] أسرار التكرار فى القرآن : ١١٠ .

[٤] المصدر نفسه : ١١٠ .

حيث يجتمع له خزائن العلوم فى سفر مخزون ومجموعة يتحلى من أغاريد مسمعاتها القلبُ المحزونُ ، ويمتلئ من أطراق أطيابها الطبعُ المودونُ . [١]

وإذا كان الخطيب الإسكافى فى (درة التنزيل) يعرض مادته على طريقة طرح السؤال ثم تقرير الجواب ، والرد على ما يعرض من تشابه فى هذا المقام ، فإن الفيروزآبادى فى (بصائر ذوى التمييز) قد سلك مسلك الكرمانى فى (البرهان فى توجيه متشابه القرآن) ، حيث يبدأ عرض الموازنة بين الأقوال المتشابهة فيسردها فى سياق : قوله ... ؛ أى قول الله تعالى ، فيذكر متشابهات الأقوال ، ثم ما يجوز فيها من شرح وتعليل وبيان أسباب وتوجيه .

وإذا كان الفيروزآبادى كما يبدو مما أورده من المتشابهات فى بصائره قد نقل أكثر ما عند الكرمانى فى كتابه (البرهان فى توجيه متشابه القرآن) ، وهذه عادة المؤلفين قديماً فأكثر ما وضع فى هذا الفن متماثلاً منقولاً عن بعضهم ، فالفيروزآبادى مسئول عما أورده منه لأنه يمثله باختياره له ، وقد رغب فى أن يكون له فى هذه الظاهرة القرآنية أثر لنقله عن سابقه إلى لاحقه ، ولذلك حث العالم على أن يثبت فى الكتب لمن يأتى بعده ما عثر عليه فكره ، واستنبطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق إليه كما فعله من قبله . [٢] وقد صرح الفيروزآبادى باسم الخطيب الإسكافى فى عدة مواضع من موازنات كتابه ، مرة باسم الخطيب [٣] ، وأخرى بلقب الإمام . [٤] كما أشار إلى الكرمانى بلقب (تاج القراء) . [٥]

---

[١] بصائر ذوى التمييز : ١/٣٤-٣٥ .

[٢] المصدر نفسه : ١/٥٢ .

[٣] المصدر نفسه : ١/١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٨٤ .

[٤] المصدر نفسه : انظر : ١/٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، وغيرها .

[٥] المصدر نفسه : انظر : ١/١٣٦ و٢٢٥ و٢٣٥ ، و٢٧٦ ، وغيرها .

أى أن الفيروزآبادى لم يفرد فى فن المتشابه اللفظ من أقوال القرآن الكريم كتاباً خاصاً وإنما أورد ما جمعه ، أو نقله ، منه فى كل سورة على حدة فى بصيرته فيها ، وجعله مقصداً من مجموع المقاصد المشتملة عليها جميع سور القرآن من أوله لآخره سورة سورة ، ومثَّل كل مقصد عنده علماً من علوم القرآن المعروفة : الأول موضع نزول السورة . والثانى عدد آياتها ، وكلماتها ، وحروفها ، والآيات المختلف فيها . والثالث بيان مجموع فواصلها . والرابع ذكر اسمها أو أسمائها . والخامس بيان المقصود من السورة ، وما تتضمنه مجملاً . والسادس بيان ناسخها ومنسوخها . والسابع فى متشابهها . والثامن فى فضلها وشرفها . [١] وإن خلت السورة من هذا المتشابه اللفظى لا يذكر مقصده فيها .

وقد جعل الفيروزآبادى رؤيته فى كل سورة قرآنية (بصيرة) فيها ، وقد آثر استعمال لفظ (بصيرة) دون غيره اقتباساً له من قول الله تعالى : (هذا بصائر للناس) [٢] ، وقول الله تعالى : (قد جاءكم بصائر من ربكم) [٣] ، وقول الله تعالى : (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة) [٤] . [٥]

ولم يقتصر الاهتمام بهذا الفن القرآنى على ما ألف أو جمع فيه من كتب مفردة خاصة ، أو نقل من تلك الكتب فى كتب موسوعية أخرى ، فقد تعرض بعض العلماء فى بعض مواضع مؤلفاتهم فى علوم القرآن وتفسيره للحديث عن توجيه المتشابه اللفظى الواقع فى بعض آيات القرآن الكريم أثناء تفسيرها وبيان معانيها ، وربما كان لبعض هؤلاء العلماء تميز نسبى على تعليلات المفردين وتوجيهاتهم .

---

[١] المصدر نفسه : ١٢٧/١ .
[٢] سورة الجاثية : ٢٠ .
[٣] سورة الأنعام : ١٠٤ .
[٤] سورة يوسف : ١٠٨ .
[٥] بصائر ذوى التمييز : ٥٦/١ .

وقد آثرت هذه الدراسة أن تستخدم عبارة (**الأقوال متشابهة الألفاظ**) لا عبارة (الآيات متشابهة الألفاظ) التى تستخدم فى كتب المتشابهات اللفظية والدراسات والأبحاث التى أجريت فيها لعدم دقتها ؛ فقد لا تأتى الآية القرآنية كلها متشابهة لفظياً مع آية كاملة غيرها والفارق بينهما لفظ ، بل الأكثر أن يأتى جزء من الآية تام اللفظ مكتمل المعنى والقصد متشابهاً مع آية أخرى ، أو مع جزء مفيد منها لفظاً ومعنى .

وشيدت هذه الدراسة الموجزة لا الاستيعابية بناءها فى عرض موضوعها فى هذه المقدمة الاستئناسية التى تصف فن المتشابه اللفظى فى القرآن الكريم وجهود بعض العلماء فيه ، ثم تتبع ذلك بما اختارته من موازنات كتاب البصائر ، وتناوله مصنفاً بناء على المعنى والأسلوب الذى يجوز أن يوجه إليه إشكال كل موازنة لحله وتعليل ما اختلف فيه ، وليس كما ورد على ترتيب السور وما تشابه من آياتها فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

كما آثرت أن تختار من موازنات كتاب البصائر ما يفى بالغرض ويحقق الهدف وذلك بأن تستأنس ببعض ما يمس كل معنى وأسلوب ؛ فليس الغرض جمع كل ما ورد فى تلك البصائر ، وإنما إعطاء صورة مقربة لما أريد منها . كما آثرت الدراسة الاقتصار على ذكر الأقوال متشابهة الألفاظ إلا فى لفظ تختلف فيه بينها ، وأن لا تعرض للأقوال التى يتفق فيها بعض ألفاظها ويختلف بينها أكثر من لفظ وإن تشابهت فى قرب قصدها ، وهى الأكثر فى النص القرآنى الكريم .

وقد فضَّلت الدراسة توثيق قولى كل موازنة بجانبهما فى المتن بذكر اسم سورة كل قول ورقمه فيها قبله فلا تطول هوامش التوثيق ولا تتسع فراغاتها إذا ذكر فيها هذا التوثيق لكثرة أسطره وقلة كلماته . وأما غيرهما من أقوال قرآنية وبشرية فقد تم توثيقه توثيقاً تقليدياً فى هوامشه ؛ أى أن الرقم الذى يلزم اسم سورة القول قبله فى متن الرسالة هو رقمه فى سورته .

وتأتى الخاتمة ، وهى نص ذو مضمون معرفى بما هدفت إليه الدراسة وحاولت إبرازه من عرض هذا الفن وأسبابه ، ودور الفيروزآبادى فى استمراره وضمان بقائه ضمن سلسلة من الجهود التى خدمت هذا الفن لنشره وتيسير اقتناء ما ألف فيه حرصاً على وقت القارئ وجهده . ثم قائمة

المصادر والمراجع ، وهى قصيرة قليلة العدد ، لأن أكثر ما قامت عليه هذه الدراسة ، ووضعت من أجله ، إعادة التصنيف وتيسير التحليل وتوضيح التوجيه ، وليس وحده السرد أو التعريف ، ثم فهرس المحتويات . وليس للدراسة من رجاء إلا توفيق الله لها وعونه على إنجازها وإتمامها والنفع بها ؛ إنه على ذلك قدير ، والحمد لله فى هذا البدء وفى الختام .

توجيه ما اختلف فيه بين متشابهات البصائر

جاء عرض المتشابهات اللفظية فى الأقوال القرآنية فى كتاب (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز) على ترتيب السور والآيات مبتدئاً من سورة البقرة ثم سورة آل عمران ثم سورة النساء، إلى آخر سور القرآن، دون تصنيف فنى ؛ أى دون توزيع ذلك على معان أو موضوعات ، ودون مبالغة فى سرد الموازنات بينها ؛ فقد التزم الفيروزآبادى كثيراً بما نقله ، واقتدى به ، ولم يتدخل فى تعديل توجيهه بزيادة ملحوظة أو نقص ، لأنه لم يكن صاحب رسالة ، ولم يكن يصدر عن نية مقصودة أو رؤية مرصودة ، فجاءت موازنات بصائره فى أبسط تعليل وأيسر توجيه على المشهور من الأمور ، وعلى ما اتفق عليه أكثر من خاضوا قبله فى هذا الفن ، دون نزاعات نحوية أو قضايا لغوية أو توجهات أسلوبية ، وهذا ما تشى به طبيعة كتابه فهو جامع لموضوعات شتى فى علوم عدة ، وليس له فيه إلا حق الجمع والتوزيع .

وقد كان أمام الدراسة أمران مقبولان فى عرض ما تختاره من الموازنات التى وردت فى كتاب البصائر وتنظيمها، الأول أن تصنف تلك العينة بحسب اللفظ كأن تكون **موازنات فى الاسم** ، نحو ما بين قول الله تعالى فى سورة المؤمنون (٢٤) : (ولو شاء الله لأنزل ملائكة) وقوله تعالى فى سورة السجدة (١٤) : (لو شاء ربك لأنزل ملائكة) حيث ورد اسم الجلالة فى الأول ولفظ الربوبية فى الثانى ، ولكل منهما دلالته . [١] **وموازنات فى الفعل** ، نحو ما بين الفعلين (انفجر وانبجس) فى قول الله تعالى فى سورة البقرة (٦٠) : (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) وقوله تعالى فى سورة

[١] المصدر نفسه : ٣٣١/١ .

الأعراف (١٦٠) : (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) ، وبينهما اختلاف فى المعنى . [١] **وموازنات فى الحرف** ، نحو ما بين الحرفين (الواو والفاء) فى قول الله تعالى فى سورة البقرة (٣٥) : (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها) وقوله تعالى فى سورة الأعراف (١٩) : (ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما) ، ولكل حرف وظيفته . [٢] **وموازنات فى الضمير** ، نحو ما بين عدم ورود الضمير (هو) فى قول الله تعالى فى سورة آل عمران (٥١) : (إن الله ربى وربكم) وزيادته فى سورتى مريم (٣٦) والزخرف (٦٤) : (إن الله هو ربى وربكم) ، ولزيادته أثر . [٣] **وموازنات فى عدد اللفظ** ، المفرد والمثنى والجمع ، نحو ما بين قول الله تعالى فى سورة طه (٤٧) : (فقولا إنا رسولا ربك) وقوله تعالى فى سورة الشعراء (١٦) : (إنا رسول رب العالمين) ، حيث ورد لفظ (رسول) فى الأول مثنى وفى الثانى مفرداً ، ولكل حالة توجيهها اللغوى . [٤] **وموازنات فى التأنيث والتذكير** ، نحو ما بين تذكير الضمير وتأنيثه فى قول الله تعالى فى سورة المدثر (٥٤) : (كلا إنه تذكرة) وقوله تعالى فى سورة عبس (١١) : (كلا إنها تذكرة) ، ومرد ذلك إلى مرجعه . [٥] **وموازنات فى التعريف والتنكير** نحو ما بين لفظى (الحق وحق) فى قول الله تعالى فى سورة البقرة (٦١): (وتقتلون النبيين بغير الحق) وقوله تعالى فى سورة آل عمران (٢١) : (ويقتلون النبيين بغير حق) ، ويرجع ذلك إلى نوع كل حق . [٦] **وموازنات فى الذكر وعدمه** ، كما فى قول الله تعالى فى سورة البقرة (١٩٣) : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) وقوله تعالى فى سورة الأنفال(٣٩) :(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ، فإن (كله) لم يذكر فى الأول وذكر فى الثانى، وعودة ذلك إلى المقصود . [٧] **وموازنات فى التقديم والتأخير**

---

[١] بصائر ذوى التمييز : ١٤٤/١ . وأسرار التكرار فى القرآن : ٢٢٩-٢٣٠ و ٢٤٤ .

[٢] بصائر ذوى التمييز : ١٤٠/١ .

[٣] المصدر نفسه : ١٦٣/١-١٦٤ .

[٤] المصدر نفسه : ٣١٥/١-٣١٦ .

[٥] المصدر نفسه : ٤٨٩/١ .

[٦] المصدر نفسه : ١٤٤/١ .

[٧] المصدر نفسه : ١٥٣/١ .

نحو ما بين قوله تعالى فى سورة النحل (١٤) : (وترى الفلك مواخر فيه) وقوله تعالى فى سورة فاطر (١٢) : (وترى الفلك فيه مواخر) من تأخير الظرف (فيه) فى الأول وتقديمه فى الثانى ، وموافقة ذلك لسياقه الذى ورد فيه . [١] **وموازنات فى إظهار اللفظ وإضماره** ، نحو ما فى قول الله تعالى فى سورتى مريم (٨١) ويس (٧٤) : (واتخذوا من دون الله آلهة) وقوله تعالى فى سورة الفرقان (٣) : (واتخذوا من دونه آلهة) من إظهار لفظ الجلالة فى الأول وإضماره فى الثانى ، ويرجع هذا إلى ذكر اللفظ أو إضماره من قبل أو بعد فى سياقه أو فى سياق آخر مشابه له . [٢] والأمر الثانى أن يكون **تصنيف الموازنات تبعاً للمعنى والأسلوب** ؛ أى أن توزع الموازنات تحت أهم المعانى اللغوية والأسلوبية التى يمكن أن تُردَّ إليها الاختلافات بين متشابهاتها كالموافقة السياقية ، أو الثقل اللفظى، أو وظيفة اللفظ، أو هيئة المشار إليه باللفظ ، أو أسباب نزول اللفظ ، أو المبالغة فى الحدث ، أو زمنه ، أو إظهار اللفظ وإضماره ، أو ذهنية اللفظ وواقعيته ، أو الاكتفاء عن اللفظ أو به .

وقد يؤدى هذا التصنيف إلى جمع تحت المعنى الواحد عدداً من الموازنات المختلفة فى الأسماء أو الأفعال أو الحروف أو الضمائر أو فى التراكيب ؛ أى قد يقع تحت الموافقة مثلاً موازنات فى الاسم ، وأخرى فى الفعل ، أو فى الحرف ، وهكذا ، لأن التصنيف يتبع المعنى لا اللفظ . وقد آثرت الدراسة هذا الأمر الثانى لكونه تجديداً فى تناول فن المتشابه اللفظ ؛ لعدم اتخاذه ركيزة منهجية فى الدراسات التى تناولت المتشابه اللفظى سابقاً ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ندرة ما تناول متشابهات كتاب البصائر وتصنيفها من قبل .

وقد رأت هذه الدراسة أن تصنف بعض موازنات كتاب البصائر فى معان وأساليب عشرة يمكن أن تكون من أرجح أسباب وقوع الاختلاف فى لفظ من ألفاظ بعض الأقوال القرآنية المتشابهة

---

[١] المصدر نفسه : ٢٨١/١ .

[٢] المصدر نفسه : ٣٩١/١ .

المجموعة فى الكتاب ، وغيرها كثير يمكن استنباطها لولا خشية التطويل . وقد تدخلت الدراسة فى صياغة عرض الموازنات بأسلوب ميسر للتوضيح والتفهيم . وتلك المعانى العشرة التى ترد إليها أسباب الاختلافات هى :

مراعاة وظيفة اللفظ :

ردت بعض الموازنات الاختلاف بين بعض الأقوال المتشابهة لفظياً إلا فى لفظ بينها إلى وظيفة هذا اللفظ مراعاة لدلالته فى السياق الذى يرد فيه ؛ فقد **يأتى** اللفظ فى أحد القولين حرفاً وفى الآخر حرفاً آخر ، وقد **يأتى** الحرف فى أحد القولين ولا يرد فى القول الآخر . **ومن صور موازنات النوع الأول** أن يتشابه القولان فى ألفاظهما إلا فى حرف فيهما ، كالواو وثم والفاء ، فيرد فى أحدهما أحدها ويرد فى الآخر غيره ، وليس مرد ذلك إلى الموافقة السياقية ، وإنما لدلالة الحرف ومعناه ؛ فالواو ، مثلاً ، يفيد العطف بترتيب وغير ترتيب ولا يقيده زمن ، والفاء يفيد العطف والتعقيب المباشر ؛ ففى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة هود (٥٨) : **(ولما جاء أمرنا نجينا)** وقوله تعالى فى السورة نفسها (٦٦) : **(فلما جاء أمرنا نجينا)** ، وقد ورد الواو فى الأول والفاء فى الثانى ، رد ذلك إلى أن القول الأول قد جاء فى قصة هود ، و العذاب فى قصته تأخر عن وقت الوعيد فصلح الترتيب بالواو . والثانى فى قصة صالح ولوط ، وفى قصتهما وقع العذاب عقيب الوعيد فى زمن محدد ؛ ففى قصة صالح قيل : (تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام) [١] ، وفى قصة لوط قيل : (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) [٢] ، فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب . [٣] وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة البقرة (٥٨) : **(وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها)** وقوله تعالى فى سورة الأعراف (١٦١) : **(وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها)** ، وقد دخل الفاء

---

[١] سورة هود : ٦٥ .

[٢] السورة نفسها : ٨١ .

[٣] بصائر ذوى التمييز : ١/٢٥٠-٢٥١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٤٥ .

على الفعل (كلوا) فى الأول ودخل الواو عليه فى الثانى ، فرد ذلك إلى أن دخول القرية سريع الحدوث والانقضاء فيعقبه الأكل فكان الفاء له أوجه. وأما السكن فى القول الثانى فبمعنى الإقامة ؛ أى اقيموا فيها ، وذلك زمنه ممتد ، فلما تم الجمع بين السكنى والأكل كان الواو لذلك أوجه . [١]

ومن صور موازنات النوع الثانى أن يتشابه القولان إلا فى حرف لا يأتى فى أحدهما ويأتى فى الآخر ، وليس السبب موافقة غيره فى السياق ولكن لمعنى هذا الحرف ؛ ففى **موازنة البصائر** بين قول الله تعالى فى سورة نوح (٢١) : **(قال نوح ربِّ)** وقوله تعالى فى السورة نفسها (٢٦) : **(وقال نوح ربِّ)** ، ولم يأت الواو فى الأول وجاء فى التانى ، ردَّ ذلك إلى كون الأول ابتداء دعاء فلم يحتج إلى الواو ، ومجىء الثانى معطوفاً عليه بالواو . [٢] وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة البقرة (٤٩) : **(يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم)** وقوله تعالى فى سورة إبراهيم (٦) : **(يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم)** ، ولم يدخل الواو على (يذبحون) فى الأول ودخل عليه فى الثانى ، رد ذلك إلى أن (يذبحون) فى الأول قد وقع بدلاً من (يسومونكم) ، وهو من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد المحن عليهم . وأما القول الثانى فمن كلام موسى– عليه السلام – فعدد المحن عليهم عطفاً بالواو ، وكان مأموراً بذلك كما ورد فى قول الله سبحانه وتعالى له : (وذكرهم بأيام الله) [٣] . [٤]

وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة البقرة (٢٣) : **(فأتوا بسورة من مثله)** وقوله تعالى فى سورة يونس (٣٨) : **(فأتوا بسورة مثله)** ، وهما يختلفان فى وجود (من) فى الأول وخلو الثانى

---

[١] بصائر ذوى التمييز : ١٤٢–١٤٣ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ٧٢ ، وفتح الرحمن : ٢٥–٢٦.

[٢] بصائر ذوى التمييز : ٤٨٢/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ٢٤١ .

[٣] سورة إبراهيم : ٥ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ١٤٢/١ . وأسرار التكرار فى القرآن : ٧٢ و١٢٩ ، والبرهان فى علوم القرآن : ١٢٠/١ ، والإتقان فى علوم القرآن ، طبعة مجمع الملك فهد : ١٨٦٨ ، وفتح الرحمن : ٢٤–٢٥ . ويذكر السيوطى فى كتابه قطف الأزهار أن الفراء قال : الموضع الذى طرحت منه الواو تفسير لسوم العذاب ، والموضع الذى فيه الواو بين أنه قد مسهم غير الذبح من الاستخدام فى الأعمال الشاقة ، فكأنه قال : يعذبونكم بالذبح وغير الذبح : ٢٥٠/١ . وتفسير البحر المحيط : ١٩٤/١ .

منه ، رد هذا الاختلاف إلى أن (من) هنا حرف دال على التبعيض ، وزيد فى القول الأول لأن سورة البقرة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة فحسن دخوله فيها ليعلم أن التحدى واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره ؛ أى فأتوا بسورة من بعض القرآن كله . وأما سورة يونس ، وهى سورة القول الثانى ، لو دخلها (من) لكان التحدى واقعاً على بعض السور دون بعض [١] ؛ أى من أول يونس ولا تحدى فيما قبلها ، وليس هذا المراد فى رؤية هذه الموازنة .

وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة غافر (٥٩) : **(إن الساعة لآتية)** وقوله تعالى فى سورة طه (١٥) : **(إن الساعة آتية)** ، وهما يختلفان فى دخول اللام على (آتية) فى القول الأول وعدم دخوله عليه فى الثانى ، ردَّ ذلك إلى أن هذا اللام للتأكيد وقد زيد لتأكيد الخبر ، ويحتاج إلى تأكيد الخبر إذا كان المُخبَر به شاكاً فيه ، والمخاطبون بالقول الأول هم الكفار ، وهم يشكون فى مضمونه ، فأكد لهم [٢] ؛ فقد قيل معه : (لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) ، وليس ذلك فى الثانى لأنه قيل لموسى – عليه السلام . ولم تلمح الموازنة إلى أن توكيد الأول توكيد إنكار لأنه ورد بحرفين : (إن) واللام ، والقول الثانى هو ما يحتمل الشك لأنه مؤكد بحرف .

أسباب نزول اللفظ :

لجأت بعض موازنات كتاب البصائر إلى أسباب نزول بعض الأقوال القرآنية متشابهة الألفاظ إلا فى لفظ فيها لتوجيه هذا الاختلاف وحل الإشكال بينها ؛ فقد يأتى اللفظ ضميراً مفرداً فى قول ومجموعاً فى القول الآخر ، ويرجح رد هذا إلى سبب نزول كل قول ، كما ورد فى **الموازنة** بين

[١] بصائر ذوى التمييز : ١٣٩/١-١٤٠ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ٦٩-٧٠ ، والبرهان فى علوم القرآن : ١١٥/١ . وقيل : يعود الضمير فى (مثله) إلى محمد –صلى الله عليه وسلم ؛ أى فأتوا بسورة من إنسان مثله : بصائر ذوى التمييز : ١٤٠/١ .
[٢] بصائر ذوى التمييز : ٤١١/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ٢٢٠ .

قول الله تعالى فى سورة الحج (١٠) : **(ذلك بما قدمت يداك)** وقوله تعالى فى سورة آل عمران (١٨٢) : **(ذلك بما قدمت أيديكم)** ، حيث جاء ضمير الخطاب المتصل مفرداً فى (يداك) ومجموعاً فى (أيديكم) فذكرت البصائر أن القول الأول قد نزل فى فرد واحد هو نضر بن الحارث، أو أبو جهل ، ولذلك وحد الضمير الراجع إليه . ونزل الثانى فى الجماعة الذين تقدم ذكرهم فى سياقه فى قول الله تعالى : (الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق) [١] ، [٢] فجمع الضمير العائد إليهم .

ما يشير إليه اللفظ :

قد يُحدث ما يشار إليه باللفظ أو هيئته اختلافاً فى قولين متشابهى الألفاظ إلا فى هذا اللفظ ؛ فقد يأتى اسماً منكراً فى قول ومعرفاً فى الآخر فيرد هذا إلى اختلاف هيئة ما يشار إليه بكل لفظ ، وهذا ما طبقته **موازنة البصائر** بين قول الله تعالى فى سورة البقرة (١٢٦) : **(رب اجعل هذا بلدا آمنا)** وقوله تعالى فى سورة إبراهيم (٣٥) : **(رب اجعل هذا البلد آمنا)** ، وهما يختلفان فى تنكير البلد وتعريفه ، فقد رد ذلك إلى أن الأول إشارة إلى قول إبراهيم – عليه السلام : **(**بواد غير ذى زرع**)** [٣] ، وهو الوادى الذى أسكن به أهله ، ودعا لهم فيه ، وهو قبل بناء الكعبة . [٤] والثانى إشارة إلى البلد بعد البناء وتكوين هيئته . كما قيل : تقديره فى الأول : اجعل هذا البلد بلداً آمنا ، فحذف لفظ (البلد) اكتفاء بالإشارة إليه ، فيكون القولان سواء [٥] ؛ أى أنه لما لم يكن فى القول

---

[١] سورة آل عمران : ١٨١ .

[٢] بصائر ذوى التمييز : ٣٢٥/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٨٠ .

[٣] سورة إبراهيم : ٣٧ .

[٤] تفسير البحر المحيط : ٥٥٤/١ .

[٥] بصائر ذوى التمييز : ١٤٧/١–١٤٨ ، وانظر : أسرار التكرار فى القرآن : ٧٨ ، والبرهان فى علوم القرآن : ١٢٧/١ ، والإتقان فى علوم القرآن : ١٨٧٠ .

الأول بلد يشار إليه بل بقعة من الأرض تحتاج إعماراً دعا إبراهيم أن يكون ذلك الوادى بلداً ، ولما صار بلداً دعا أن يكون هذا البلد آمناً ، وهذا إن كان الدعاء مرتين فى وقتين . وهذا ما أجازه أبو حيان ، وأجاز أن يكون المعرفة فى قوله (هذا البلد) قد جاء باعتبار ما يؤول إليه . [١]

العدول عن اللفظ للثقل :

قد يحدث ثقل فى سياق القول إذا تكررت فيه بعض الألفاظ المتشابهة فيعدل عن كثرة التكرار إلى لفظ مخالف منعاً للثقل ، وأما إذا ورد اللفظ فى سياقه مرة واحدة جاز تكراره فيه مرة أخرى لأنه قد يسلم من هذا الثقل ؛ فإنه لما قال الله تعالى : (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) [٢] رؤى أن فى ذلك حكمة لفظية فحسب ، لأن تكرار اللفظ نفسه فيه ثقل على اللسان ، فلم يكرر لفظ (سنة) وجاء بلفظ مرادف مغاير ، وهو (عاما) ، لتحقيق الخفة المطلوبة ؛ يقول الزمخشرى : فإن قلت : فلم جاء بالمميز أولا بالسنة وثانياً بالعام ؟. قلت : لأن تكرير اللفظ الواحد فى الكلام الواحد حقيق بالاجتناب فى البلاغة ، إلا إذا وقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم أو تهويل أو تنويه أو غير ذلك . [٣] ومن موازنات كتاب البصائر فى ضوء هذا الأمر **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورتى القصص (٣٠) وطه (١١) : **(فلما جاءها نودى)** وقوله تعالى فى سورة النمل (٧) : **(فلما آتاها نودى)** ، وقد اختلفا فى لفظى الفعلين (جاء) و (أتى) ؛ فقد رؤى أنه ورد قبل الأول فى سياقه قول موسى – عليه السلام : (سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس) [٤] فتكرر (آتيكم) فيه مرتين فاستثقل الجمع بينهما وبين (آتاها) فعدل إلى (جاءها) وهما بمعنى واحد . وأما

---

[١] تفسير البحر المحيط : ٥٥٤/١ .

[٢] سورة العنكبوت : ١٤ .

[٣] الكشاف ، الزمخشرى المتوفى ٥٣٨هـ ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرين ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م : ٥٤٠/٤ ، وتفسير البحر المحيط : ١٤٠/٧ .

[٤] سورة النمل : ٧ .

فى القول الثانى فقد ورد فى الآية التى قبله قول موسى : (امكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) [١] فلما جاء (آتيكم) مرة واحدة قال (فلما آتاها) حيث لا ثقل معه . [٢]

إظهار اللفظ وإضماره :

إن إظهار اللفظ وإضماره فى السياقات اللغوية ظاهرة أسلوبية ؛ فإن الاسم الظاهر والضمير الذى ينوب عنه قد يتبادلان الوجود ، فقد يأتى فى السياق اسم ظاهر وعند إرادة تكراره يعاد مضمراً أو مظهراً . وقد يأتى مضمراً أولاً ويعاد مظهراً لكون هذا المظهر مرجعاً له ، أو يعاد مضمراً لسبق ذكره مظهراً فى سياق آخر متقدم . ولذا تأتى هذه الظاهرة فى أربع صور أسلوبية هى : إظهار الاسم أولاً ثم إضماره ، أو إظهاره ثم إظهاره ، أو إضماره أولاً ثم إظهاره ، أو إضماره ثم إضماره ، ولكل صورة دلالتها التى تخدم سياقها ومعناه ، نحو قول الله تعالى : (إنا تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب) [٣] ، ففيه إضمار ليوسف بعد إظهار ، ربما قصداً من إخوته لتغييبه أو تقليل شأنه . وقوله تعالى : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر) [٤] ، ففيه إظهار لليلة القدر بعد إظهار ، لتعظيمها وبيان قدرها . وقوله تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) [٥] ، ففيه إظهار للفظ الربوبية بعد إضمار ، لتقوية الأمر . وقوله تعالى : (عبس

[١] سورة القصص : ٢٩ . وسورة طه : ١٠ .

[٢] بصائر ذوى التمييز : ٣٤٩/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٧٢ و١٩٢ .

[٣] سورة يوسف : ١٧ .

[٤] سورة القدر : ١-٢ .

[٥] سورة الكوثر : ١-٢ .

وتولى)[١] ، ففيه إضمار للفاعل ، وهو الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعد إضمار إبعاداً له وتنزيهاً له عن هذا المعنى .

وقد ردت بعض موازنات كتاب البصائر سبب الاختلاف بين بعض الأقوال متشابهة الألفاظ فى القرآن إلا فى لفظ منها يضمر فى قول ويظهر فى آخر ، إلى إظهار هذا اللفظ أو إضماره فى سياقه أو سياق آخر قبله أو بعده ؛ **ففى** قول الله تعالى فى سورة الإسراء (٥٦) : **(قل ادعوا الذين زعمتم من دونه)** وقوله تعالى فى سورة سبأ (٢٢) : **(قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله)** ، جاء لفظ الجلالة مضمراً فى الأول وظاهراً فى الثانى ، فوجهت البصائر ذلك إلى أن الإضمار فى القول الأول يعود إلى لفظ الرب المظهر فى قوله تعالى من قبل : (وربك أعلم) [٢] ، وأما إظهار لفظ الجلالة فى القول الثانى فلأنه لما طال الفصل بينه وبين التصريح به من قبل بأربع عشرة آية فى قوله تعالى : (أفترى على الله كذبا أم به جنة) [٣] صرح به هنا وأظهره . [٤] وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة فاطر (٣١) : **(إن الله بعباده لخبير بصير)** وقوله تعالى فى سورة الشورى (٢٧) : **(إنه بعباده خبير بصير)** ، حيث جاء لفظ الجلالة فى القول الأول مظهراً وفى الثانى مضمراً ، رد ذلك إلى أن سياق الأول لم يكن فيها ذكر الله من قبل فصرَّح باسمه فيه وأظهره . وأن إضماره فى القول الثانى يرجع إلى إظهاره من قبل فى قوله تعالى فى الآية نفسها : (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) ، فلما أراد إعادة لفظ الجلالة خصه بالكناية . [٥] وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة الأعراف (٨٢) : **(أخرجوهم من قريتكم)** وقوله تعالى فى سورة النمل (٥٦) : **(أخرجوا آل لوط من قريتكم)** ، حيث أضمر آل لوط فى الأول وأظهروا فى الثانى ، أرجع ذلك إلى أن الإضمار فى الأول قد فسره القول الثانى لأن سورة الثانى ترد بعد سورته فى ترتيب

---

[١] سورة عبس : ١ .

[٢] سورة الإسراء : ٥٥ .

[٣] سورة سبأ : ٨ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ٢٩٣/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٨٨-١٨٩ و٢٠٨ .

[٥] بصائر ذوى التمييز : ٣٨٨/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ٢١٠ .

القرآن الكريم ؛ أى أنه إظهار فى الثانى بعض إضمار فى الأول . وقيل : نزلت سورة الثانى أولاً قبل سورة الأول فصرح فى السابقة وكنى فى اللاحقة [١] ؛ أى لما سبق إظهارهم من قبل أضمروا فيما بعد لأن الحدث واحد . وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة الأعراف (١٢٣) : **(وقال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم)** وقوله تعالى فى سورتى طه (٧١) والشعراء (٤٩) : **(قال آمنتم له قبل أن آذن لكم)** ، حيث أظهر لفظ فرعون فى الأول وأضمر فى الثانى ، ردت البصائر ذلك إلى أن القول الأول مقدم فى القرآن على الآخر فصرح فيه وكنى فى الآخر الذى يليه ؛ أى أضمره بعد إظهار . وأضافت البصائر توجيهاً آخر وهو أنه لما بَعُد إظهار لفظ فرعون فى القول الأول عن إظهاره من قبل فى السياق نفسه لوجود فاصل بينهما صُرِّح به مرة أخرى ؛ أى أظهر بعد إظهار . ولما كان إظهار فرعون من قبل فى سياق القول الثانى قريباً ، ولما أراد ذكره ثانية ، كنى عنه [٢] ؛ أى أضمره بعد إظهار .

الاكتفاء اللفظى :

إن الاكتفاء نوع من أنواع الحذف ولكنه يقع بين الألفاظ المتماثلة أو المتقابلة فى سياق واحد أو أكثر من سياق ، بدلالة بعضها على بعض ، ويقع فى إسناد الجملة ويقع بتأويل المعنى . وأما الحذف فيقع فى كل الألفاظ وكل المواقع ، ففى قول الله تعالى : (واسأل القرية التى كنا فيها) [٣] يعد عدم ذكر لفظ (أهل) حذفاً لعدم وجود ما يدل عليه مما يماثله أو يقابله فى سياقه من ألفاظه ؛ فتقديره : واسأل أهل القرية . وأما فى قوله تعالى : (عن اليمين وعن الشمال قعيد) [٤] فقد وقع

[١] بصائر ذوى التمييز : ٢١٥/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٢٥ .
[٢] بصائر ذوى التمييز : ٢١٩/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٢٩ .
[٣] سورة يوسف : ٨٢ .
[٤] سورة ق : ١٧ .

اكتفاء عن لفظ المبتدأ (قعيد) الأول بدلالة الثانى عليه ، لأن تقدير هذا القول الكريم : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، فاكتفى بذكر قعيد الشمال عن ذكر قعيد اليمين لدلالته عليه دلالة المثل والنظير . [١] وكما فى قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

فتقديره : نحن راضون وأنت راض ، فاكتفى عن خبر نحن بدلالة خبر أنت عليه دلالة اللفظ على صاحبه . [٢] ولما أوَّل المفسرون قول الله تعالى : (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر) [٣] على تقدير : سرابيل تقيكم الحر والبرد ، لأن السرابيل التى تقى الحر تقى البرد أيضاً [٤] ، كان هذا اكتفاء عن ذكر (البرد) بذكر (الحر) لدلالته عليه دلالة المقابل والضد .

وقد اتخذت بعض موازنات كتاب البصائر بين بعض الأقوال متشابهة الألفاظ إلا فى لفظ منها من ظاهرة الاكتفاء اللفظى سبباً وجهت إليه هذا الاختلاف ؛ **فقد** يذكر اللفظ فى قول ولا يذكر فى قول ثان اكتفاء بالمذكور لأن القولين متشابهان ، و**قد** لا يذكر فى قول اكتفاء بذكره فى سياق هذا القول نفسه من قبل ؛ ففى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة الأنعام (٥٠) : **(ولا أقول لكم إنى**

---

[١] تفسير البغوى (معالم التنزيل) ، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين ، طبعة دار طيبة للنشر بالرياض ، ١٤٠٩هـ : ٣٥٨/٧ ، وتفسير المحرر الوجيز ، ابن عطية ، تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد ، دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م : ١٦٠/٥ ، ومعانى القرآن ، الفراء ، طبعة عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م : ٧٧/٣ ، وتفسير البحر المحيط ، أبو حيان : ١٢٣/٨ ، وتفسير البيضاوى ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلى ، دار إحياء التراث العربى للطباعة والنشر ومؤسسة التاريخ العربى ببيروت : ١٤١/٥ ، ومعانى القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبى ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م : ٤٤/٥ ، وتفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، ١٩٨٤م : ٣٠٢/٢٦ .

[٢] المقتضب ، أبو العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، لجنة إحياء التراث ، ١٩٩٤م : ٢٨٢/٣ ، ومعانى القرآن : ٧٧/٣ . ومعانى القرآن وإعرابه : ٤٤/٥ ، وتفسير زاد المسير فى علم التفسير ، ابن الجوزى ، المكتب الإسلامى ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م : ١٠/٨ ، وهمع الهوامع ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م : ٩٥/٢ .

[٣] سورة النحل : ٨١ .

[٤] معانى القرآن وإعرابه : ٢٧٥/٢ ، تفسير زاد المسير : ٤٧٨/٤ ، وتفسير القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، طبعة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية ، الناشر دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م : ١٦٠/١٠ .

ملك) وقوله تعالى فى سورة هود (٣١) : **(ولا أقول إنى ملك)** ، وقد ذكر (لكم) فى الأول ولم يذكر فى الثانى ، رد ذلك إلى أن الثانى قد اكتفى بما تكرر فى سياق سورته من قبل فى قوله تعالى : (إنى لكم نذير) [١] وقوله تعالى : (وما نرى لكم) [٢] وقوله تعالى : (أن أنصح لكم) [٣] عن إعادة ذكره مرة أخرى . [٤] ولم تشر موازنة البصائر إلى جواز أن يكون هذا الاكتفاء قد وقع بين سياقى القولين ؛ أى لما ذكر (لكم) فى أحدهما اكتفى بذكره فيه عن إعادته فى القول الآخر لأنهما متشابهان . ومثله ما فى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة إبراهيم (٣٢) : **(وأنزل من السماء ماء)** وقوله تعالى فى سورة النمل (٦٠) : **(وأنزل لكم من السماء ماء)** ، حيث لم يذكر (لكم) فى القول الأول لذكره فى قول بعده فى نفس سياقه ، هو قوله تعالى : (فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم) [٥] ، فاكتفى بذكره متأخراً عن ذكره متقدماً . ويجوز أن يرد هذا الاختلاف إلى الاكتفاء بذكره فى أحد القولين عن ذكره فى الثانى لأنهما قولان متشابهان . وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة البقرة (١٨٤) : **(فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)** وقوله تعالى فى السورة نفسها (١٨٥) : **(ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)** ، وقد ذكر (منكم) فى الأول ولم يذكر فى الثانى ، فأرجع ذكر اللفظ فى الأول إلى أنه لم يذكر فى سياقه من قبل . وأما الثانى فقد اتصل بقوله تعالى قبله : (فمن شهد منكم الشهر) [٦] ، وقد ذكر فيه (منكم) ، فاكتفى به عن ذكره ثانية . ويجوز أن يرد هذا إلى الاكتفاء بين القولين لتشابههما، حيث اكتفى بذكر (لكم) فى الأول عن ذكره فى الثانى لأنهما قولان متشابهان .

ذهنية اللفظ وواقعيته :

---

[١] سورة هود : ٢٥ .

[٢] سورة هود : ٢٧ .

[٣] سورة هود : ٣٤ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٠٩ و١٤٥ .

[٥] بصائر ذوى التمييز : ٢٧٠/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٥٤ .

[٦] بصائر ذوى التمييز : ١٥٢/١ ، وانظر : أسرار التكرار فى القرآن : ٨٣ ، والبرهان فى علوم القرآن : ١١٦/١ .

إن ذهنية اللفظ تعنى عدم التصريح به لفظاً واقعياً فى سياقه مع وجود ما يدل عليه من قرائن مناسبة ، ويقع هذا للفظ حين يكون عاملاً ذا عمل وأثر ظاهر فى معمول موجود فى السياق ؛ فقد يأتى هذا المعمول وعليه أثر العمل ولا عامل واقعياً قبله فتدل على هذا العامل علامة إعراب معموله فيحيا ذهنياً لهذا العمل . وأما واقعيته فأن يحيا لفظاً واقعياً فى سياقه عاملاً فى معموله بعده وهنا لا حاجة به إلى قرائن . وقد استندت بعض موازنات كتاب البصائر إلى هذه الظاهرة لتوجيه الاختلاف فى لفظ بين قولين متشابهى الألفاظ إلا فى هذا اللفظ ؛ فقد يرد العامل فى فى سياق قول ذهنياً ويرد فى الآخر لفظاً واقعياً ؛ ففى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة التوبة (٥٥) : **(إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا)** وقوله تعالى فى السورة نفسها (٨٥) : **(إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا)** ، وقد جاء الفعل (يعذبهم) بعد اللام فى القول الأول منصوباً وليست اللام عامله ، رد ذلك إلى إحياء حرف (أن) عاملاً ذهنياً ناصباً له بدلالة علامة النصب عليه . وأما فى القول الثانى فقد ظهر (أن) عاملاً لفظياً واقعياً ناصباً الفعل المضارع (يعذبهم) بعده . [١] وفى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورتى النحل (٥٥) والروم (٣٤) : **(ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون)** وقوله تعالى فى سورة العنكبوت (٦٦) : **(ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون)** ، وقد جاء الخطاب بالتاء فى الأول والتعبير بالغيبة فى الثانى ، رؤى أن تاء الخطاب ترجع إلى إحياء فعل قول ذهنى يخاطبون به ؛ أى : قل لهم : تمتعوا ، كما ورد فى قوله تعالى : (قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) [٢] ، وقوله تعالى : (قل تمتع بكفرك) [٣] . وأما الغيبة فى الثانى فعلى القياس ، فقد عطف على ما قبله فى آيته نفسها ، وهو قوله تعالى : (ليكفروا بما آتيناهم) ، وهو بضمير الغائب . [٤]

---

[١] بصائر ذوى التمييز : ٢٣٣/١ .

[٢] سورة إبراهيم : ٣٠ .

[٣] سورة الزمر : ٨ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ٢٨٣/١-٢٨٤ .

المبالغة فى الحدث :

جعلت بعض موازنات كتاب البصائر المبالغة فى الحدث سبباً يُرد إليه الاختلاف بين قولين من أقوال القرآن متشابهى الألفاظ إلا فى لفظ فيهما ؛ فقد **يأتى** الفعل فى أحد القولين فى صيغة ويأتى فى الآخر بصيغة أخرى ، وقد **يأتى** اللفظ فى أحد القولين اسماً مفرداً ويأتى فى الآخر جمعاً ، فيكون مرد هذا الاختلاف فيها إلى كون أحد اللفظين دالاً على المبالغة دون الآخر ، **ومن صور موازنات النوع الأول** أن يتشابه القولان فى ألفاظهما إلا فى صيغتى فعلين فيهما ، ولكل صيغة فى سياقها التى وردت فيه دلالتها ، ففى **موازنة البصائر** بين قول الله تعالى فى سورة الأعراف (٧١) : **(ما نزَّل الله بها من سلطان)** وقوله تعالى فى سورة يوسف (٤٠) : **(ما أنزل الله بها من سلطان)** ، وهما قولان متشابهان إلا فى الفعلين (نزَّل وأنزل) ، فرؤى أن صيغة (فَعَّل) تفيد التعدى والتكثير ، فذكر الفعل الأول (نزَّل) بها على سبيل المبالغة فى حدثه ، وهذا ما لم يحتجه القول الثانى فجاء فعله (أنزل) . [١]

ومن صور موازنات النوع الثانى أن يتشابه القولان إلا فى اسم فيهما ، يكون فى أحدهما مفرداً وفى الآخر مجموعاً ؛ ففى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة الأعراف (٧٨) : **(فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين)** وقوله تعالى فى سورة هود (٩٤) : **(فأصبحوا فى ديارهم جاثمين)** ، ومما اختلفا فيه عدد (الدار) ، رؤى أنه لما ذكرت الرجفة فى سياق الأول [٢] ، وهى الزلزلة ، وحَّد الدار فقال (دارهم) . ولما ذكرت الصيحة فى الثانى [٣] جمع اللفظ فقال (ديارهم) ؛ لأن الصيحة كانت من السماء وبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة فاتصل كل لفظ بما هو لائق به . [٤]

---

[١] بصائر ذوى التمييز : ٢١٣/١ .

[٢] (فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين) : الأعراف : ٧٨ .

[٣] (وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) : ٩٤ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ٢١٢/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٢٣ و١٤٦ .

اختلاف زمن الحدث :

جعلت بعض موازنات كتاب البصائر اختلاف زمن الحدث فى بعض الأقوال القرآنية متشابهة الألفاظ إلا فى لفظ بينها سبباً فى هذا الاختلاف ؛ فقد يأتى اللفظ فى أحد الأقوال دالاً على زمن حدث القول ولا يأتى فى القول الثانى فيختلف الزمنان ؛ ففى **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورتى البقرة (٥٧) والأعراف (١٦٠) : **(ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)** وقوله تعالى فى سورة آل عمران (١١٧) : **(ولكن أنفسهم يظلمون)** ، وهما متشابهان إلا فى زيادة (كانوا) فى الأول وخلو الثانى منه ، أرجع ذلك إلى اختلاف القولين فى زمن الحدث ، فوجوده اللفظ فى القول الأول يرجع إلى أن ما فيه إخبار عن قوم فاتوا وانقرضوا ، وأما ما فى الثانى فحكاية حال فلم يأت ذلك اللفظ حيث لا حاجة إليه لاختلاف الزمنين . [١]

الموافقة السياقية :

أن تأتى الألفاظ فى سياقات نصوصها متوافقة فيها مع غيرها ، تابعة أو مكملة لها ، وأن تكون مناسبة للمعنى السائد فى كل سياق ، خير من تنافرها واختلافها وفقدان العلاقات بينها ، ولهذا جعلت هذه الموافقة السياقية بين الألفاظ ، أو التقارب اللفظى فى السياق ، من الملامح التى ينبغى مراعاتها والالتفات إليها ، فهى رؤية تبرز العلاقات بين ألفاظ النص سواء وقعت فى مناطق متقاربة أو متباعدة منه ، لبيان ترابطه وتماسكه ، وأسباب اختيار ألفاظه المكونة له ، ولا شك أن لاختياره دلالة خاصة ودور بارز له فى هذا السياق .

وقد اتخذ متابعو المتشابهات اللفظية فى النص القرآنى الكريم وما وقع بينها من اختلاف لفظى موافقة السياق الفظية ركيزة من ركائز تعليلاتهم فى موازناتهم بينها ، يردون إليها سبب الاختلاف

[١] بصائر ذوى التمييز : ١٤٢/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ٧٢ ، والبرهان فى علوم القرآن : ١١٦/١ . وفتح الرحمن : ٢٥ .

ويوجهونه إليها ، ؛ فلكل لفظ ، اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً أو صيغة ، حقه فى وجوده فى سياقه ما دام فى وجوده موافقاً لما قبله أو ما بعده من ألفاظ ، ومادام مناسباً لسياقه ومدلولاته ، وشواهد تلك الموافقات فى النص القرآنى والموازنات بينها كثيرة ، ومما ورد فى البصائر منها لحل إشكال ما وقع من اختلاف فى بعض أقوال القرآن المتشابهة :

موافقة الاسم لما فى سياقه لفظاً ومعنى ، وتعنى أن **يأتى** الاسم بلفظ فى قول ويأتى مرادفه فى قول آخر ، لموافقة كل منهما اسماً قبله أو بعده فى سياقه ، **ومن صوره موازنة البصائر** بين قول الله تعالى فى سورة الأنبياء (٢) : **(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث)** وقوله تعالى فى سورة الشعراء (٥) : **(وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث)** ، وهما قولان متشابهان إلا فى لفظ الربوبية ولفظ (الرحمن) ، فقد رؤى أن الاسم الأول قد ورد فى سياقه لموافقة ما قبله فى قوله تعالى فى سورته : (قل ربى يعلم) [١] موافقة مثلية ، وأن الثانى قد ورد لموافقة ما بعده من قوله تعالى فى سورته : (العزيز الرحيم) [٢] ، لأن الرحمن والرحيم من مصدر واحد . [٣] هذا ولم تشر الموازنة إلى ما لكل لفظ من دلالة تقتضيه فى سياقه غير مسألة التوافق .

وموافقة الفعل لما فى سياقه لفظاً أو معنى تعنى أن **يأتى** الفعل فى أحد القولين بلفظ ويأتى مرادفه فى الآخر ، أو **يأتى** الفعل مذكراً فى قول ويأتى مؤنثاً فى الآخر ، أو **يأتى** الفعل فى قول بصيغة وبأخرى فى قول آخر ، وهنا تكون الموافقة اللفظية حكماً فاصلاً فى الاختلاف الواقع فى كل صورة . **وفى موازنات النوع الأول** ، حيث تتشابه ألفاظ القولين إلا فى فعل يأتى فى أحدهما بلفظ ويأتى فى الآخر بمرادفه ، جاءت **موازنة البصائر** بين قول الله تعالى فى سورة الأعراف (١٦٢) : **(فأرسلنا عليهم رجساً من السماء)** وقوله تعالى فى سورة البقرة (٥٩) : **(فأنزلنا على**

---

[١] سورة الأنبياء : ٤ .

[٢] سورة الشعراء : ٩ .

[٣] بصائر ذوى التمييز : ٣١٨/١-٣١٩ .

الذين ظلموا رجساً من السماء) ، وقد اختلفا ، فيما اختلفا فيه [١] ، فى الفعلين (أرسل وأنزل) ، فردَّ مجئ الفعل (أرسل) فى القول الأول إلى أن لفظ الرسول والرسالة قد كثر ذكره فى سياق سورة هذا الفعل [٢] فجاء على سبيل الموافقة ، وأن ذلك لم يقع فى سياق سورة القول الثانى فجاء بالفعل (أنزل) . [٣] وجاءت **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة طه (٥٣) : **(وسلك لكم فيها سبلا)** وقوله تعالى فى سورة الزخرف (١٠) : **(وجعل لكم فيها سبلا)** ، وقد اختلفا فى لفظى الفعلين (سلك وجعل) ، فذكرت البصائر أن السلوك مع السبيل أكثر استعمالاً فخص القول الأول به ، وخص الثانى بفعل الجعل ازدواجا للكلام [٤] ؛ فقد ورد قبله فى الآية نفسها قوله تعالى : (الذى جعل لكم الأرض مهاداً) ، فقال تعالى : (وجعل لكم فيها سبلا) لموافقته .

وفى موازنات النوع الثانى حيث يتشابه القولان لفظياً إلا فى فعل ماض يأتى فى أحدهما بغير تاء تأنيث وفى الآخر بها ، والفعل الماضى إذا أسند إلى فاعل مؤنث لحقته تاء ساكنة تدل على التأنيث ، ولا فرق فى ذلك بين الحقيقى والمجازى . وإذا فصل بين هذا الفعل وفاعله المؤنث بغير (إلا) جاز إثبات التاء وحذفها [٥] ، ومن صوره فى البصائر **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة هود (٦٧) فى سياق قصة صالح – عليه السلام : **(وأخذ الذين ظلموا الصيحة)** وقوله تعالى فى السورة نفسها (٩٤) فى سياق قصة شعيب – عليه السلام : **(وأخذت الذين ظلموا الصيحة)** ، وقد اختلفا فى الفعلين (أخذ وأخذت) ، وفاعل كل منهما مؤنث مفصول عنه بفاصل ، فرؤى أن التذكير والتأنيث فى القولين حسن ، ولكن تأنيث الفعل فى القول الثانى يرجع إلى موافقته قول الله

---

[١] وقد اختلفا فى إضمار الذين ظلموا فى الأول وإظهارهم فى الثانى ، ولم تشر إليه البصائر .

[٢] سورة الأنبياء : ١٥٨ .

[٣] بصائر ذوى التمييز : ١٤٣/١ ، وانظر : أسرار التكرار فى القرآن : ٧٤ . وفتح الرحمن : ٢٧–٢٨ . ويذكر السيوطى أن الإرسال أشد وقعاً من الإنزال ، وهو مناسب لآية الأعراف دون البقرة المسوقة لتعداد النعم ، انظر : قطف الأزهار : ٢٥٩/١–٢٦٠ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ٣١٤/١ .

[٥] انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، طبعة دار التراث بالقاهرة ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م : ٨٨/٢–٩٢ .

تعالى بعده : (كما بعدت ثمود) . [١] وتذكر البصائر أن الخطيب الإسكافى رأى أنه لما جاء فى قصة شعيب فى سورة الأعراف : (فأخذتهم الرجفة) [٢] ، وفى سورة الشعراء : (فأخذهم عذاب يوم الظلة) [٣] ، وفى سورة هود (الصيحة) ، والرجفة والظلة والصيحة مؤنثة الألفاظ ، ازداد التأنيث هنا فى سورة هود حسناً . [٤]

وأما فى موازنات النوع الثالث حيث يرد القولان متشابهى الألفاظ إلا فى فعل يأتى فى أحدهما بصيغة وفى الآخر بصيغة فقد جاءت **موازنة البصائر** بين قول الله تعالى فى سورة التوبة (٨٧) : **(وطُبع على قلوبهم)** وقوله تعالى فى السورة نفسها (٩٣) : **(وطبع الله على قلوبهم)** ، وقد اختلفا فى صيغتى الفعلين (طُبع وطَبع) ، الأول مبنى للمفعول والثانى للمعلوم ، وأرجع ذلك إلى أن القول الأول قد خص بفعله لأنه محمول على رأس الآية التى تسبقه : (وإذا أُنزلت سورة) [٥] ، فبنى مجهول على مجهول . وأن الثانى قد بنى للفاعل وهو لفظ الجلالة (الله) لأنه محمول على ما تقدم من ذكر الله مرات فى الآيات التى تسبقه [٦] . [٧]

وموافقة الحرف لما فى سياقه تعنى أن **يأتى** قول بحرف والقول الآخر بحرف آخر ، أو **يأتى** قول بحرف ويخلو القول الآخر منه . ومن أشهر تلك الحروف وروداً فى الأقوال المتشابهة الواو والفاء وثم ، فهى من حروف العطف الرئيسة التى تشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً لفظاً وحكماً ؛ أى فى اللفظ والإعراب . وأما (الواو) فيحتمل العطف بها أن يكون المعطوف سابقاً أو

---

[١] سورة هود : ٩٥ .

[٢] سورة الأعراف : ٩١ .

[٣] سورة الشعراء : ١٨٩ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ٢٥١/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٤٦ ، ودرة التنزيل : ٧٦٤/٢ .

[٥] سورة التوبة : ٨٦ .

[٦] سورة التوبة : ٨٩ و٩٠ و٩١ .

[٧] بصائر ذوى التمييز : ٢٣٣/١ .

مصاحباً أو لاحقاً زمنياً ، وهذا يجوز فى نحو : جاء زيدٌ وعمرو ، وتميز هذا الترتيب القرينة اللفظية (قبله) أو (معه) أو (بعده) إن لم يكن فى السياق غيرها مميزاً . وأما حرف (الفاء) فتدل على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه مع اتصاله به مباشرة ، ومنه قول الله تعالى : (الذى خلق فسوى) [١] . وتدل (ثم) على تأخره عنه منفصلاً عنه ؛ أى متراخياً فى زمنه ، ومنه قول الله تعالى : (خلقكم من تراب ثم من نطفة) [٢] . [٣]

وفى موازنات النوع الأول حيث يتشابه القولان فى ألفاظهما إلا فى حرفٍ فى كل منهما قد يأتى فى أحدهما واواً أو فاء أو ثم ، وفى الآخر غيره منها ، ولكل حرف دلالته فى موافقة سياقه الذى ورد فيه ، جاءت **موازنة** البصائر بين قول الله تعالى فى سورة الأنعام (١١) : **(قل سيروا فى الأرض ثم انظروا)** وقوله تعالى فى سورة النمل (٦٩) : **(قل سيروا فى الأرض فانظروا)** ، ومما اختلفا فيه الحرفان (ثم والفاء) فى عطف الفعل (انظروا) ، وردَّ ذلك إلى وظيفة كل حرف منهما وموافقة ذلك لسياقه الذى ورد فيه؛ فإنه لما تقدم فى سورة القول الأول ذكر القرون فى قوله تعالى: (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) [٤] ، ثم : (وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) [٥] ، أمر هذا القول باستقراء الديار وتأمل الآثار ، وهذا يقتضى سيراً بعد سير ، وزماناً بعد زمان ، فخص بحرف (ثم) الدال على العطف مع المهلة . ولم يتقدم فى سياق سورة الثانى مثل ذلك ، فخص بحرف (الفاء) الدال على التعقيب . [٦]

---

[١] سورة الأعلى : ٢ .

[٢] سورة فاطر : ١١ .

[٣] انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/٢٢٦-٢٢٨ .

[٤] سورة الأنعام : ٦ .

[٥] السورة نفسها : ٦ .

[٦] بصائر ذوى التمييز : ١/١٩٠ ، وانظر : أسرار التكرار فى القرآن : ١٠٥ ، وتفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسى ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م : ٤/٨٥ .

وأما فى موازنات النوع الثانى حيث يختلف القولان فى حرف يأتى فى أحدهما ولا يأتى فى الآخر ، فيرد هذا إلى طبيعة الموافقة بين كل حالة وسياق سورتها التى وردت فيه ، وقد تكون تلك الحروف من حروف العطف أو التوكيد أو غيرها ، فقد جاءت **موازنة البصائر** بين قول الله تعالى فى سورة الأعراف (٥٩) : **(لقد أرسلنا نوحا)** وقوله تعالى فى سورتى هود (٢٥) والمؤمنون (٢٣) : **(ولقد أرسلنا نوحا)** ، ولم يأت الواو فى الأول وجاء فى الثانى ، ووجِّه ذلك بأن الأول لم يتقدم فى سياقه ذكر رسول فيكون هذا عطفا عليه ، بل هو استئناف كلام . وأما الثانى فقد تقدم ذكر الرسل مرات قبله فعطف بالواو . [١] وجاءت **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة الأعراف (١٥) : **(إنك من المنظرين)** وقوله تعالى فى سورتى الحجر (٣٧) وص (٨٠) : **(فإنك من المنظرين)** ، ولم يأت الفاء فى القول الأول وأتى فى الثانى ، فردَّت البصائر ذلك الاختلاف إلى أن هذين القولين قد جاءا فى سياقيهما جوابى طلبين ، وأن الجواب يبنى على السؤال ، وأنه لما خلا السؤال فى سياق الأول عن الفاء حيث جاء قبله : (قال أنظرنى إلى يوم يبعثون) [٢] خلا الجواب عنه . ولما ثبت الفاء فى السؤال فى سياق الثانى ، حيث جاء قبله : (قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون) [٣] ، ثبت فى الجواب . [٤] وجاءت **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة آل عمران (٦٠) : **(الحق من ربك فلا تكن)** وقوله تعالى فى سورة البقرة (١٤٧) : **(الحق من ربك فلا تكونن)** ، ولم يدخل نون التوكيد فى فعل الأول ودخل فى فعل الثانى ، فردَّ هذا إلى أن الأول قد جاء على الأصل بغير توكيد لأنه لم يكن فى سياق سورته ما أوجب إدخال نون التأكيد ، بخلاف الثانى فإن فى سياقه فى أول القصة (فلنولينك قبلة ترضاها) [٥] فأوجب الازدواج إدخال

---

[١] بصائر ذوى التمييز : ٢١٠/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١٢٠ .

[٢] سورة الأعراف : ١٤ .

[٣] سورة الحجر : ٣٦ ، وسورة ص : ٧٩ .

[٤] بصائر ذوى التمييز : ٢٠٧/١ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ١١٨ .

[٥] سورة البقرة : ١٤٤ .

النون فى (تكونن) فيصير التقدير : فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين . [١] وجاءت **الموازنة** بين قول الله تعالى فى سورة البقرة (٢٧١) : **(ويكفر عنكم من سيئاتكم)** وقوله تعالى فى سورة الأنفال (٢٩) : **(ويكفر عنكم سيئاتكم)** ، حيث جاء حرف (من) فى القول الأول وخلا الثانى منه ، فرؤى أن زيادته فى الأول موافقة لما بعدها ؛ فقد ورد فى آيتين بعده ثلاث جمل متماثلة فيها حرف (من) على التوالى ، وهو قوله تعالى : (وما تنفقوا من خير) [٢] ، [٣] وليس الثانى كذلك . ولم تشر الموازنة إلى ما يجوز من معنى (من) فى الأول ، وهو أنها جاءت للتبعيض لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات . [٤]

وبعد فهذه بعض المعانى اللغوية والأسلوبية التى ردت إليها بعض الموازنات بين بعض الأقوال متشابهة الألفاظ فى القرآن الكريم مما جمعه الفيروزآبادى على ترتيب السور والآيات فى كتابه (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز) وصنفته هذا الدراسة فنياً بحسب تلك المعانى ، وغير ذلك كثير ، ولكن إيثار الاختصار ذو فائدة ، وباب الموضوع مفتوح ، والحمد لله الذى أعان ووفق .

توجيه متشابهات القرآن .. خاتمة

إن الأقوال متشابهة الألفاظ فى النص القرآنى الكريم نوعان ، الأول الأقوال كاملة التشابه التى يعد تواجدها تكراراً لفظياً ذا أغراض خاصة فى سياقات النص . والثانى الأقوال غير متكاملة التشابه لوجود اختلاف بينها فى لفظ أو أكثر ، ويعد الاختلاف بينها مما يميزها عن بعضها ، وفى هذا النوع تعقد الموازنات التى ترد الاختلاف إلى أسبابه اللغوية أو النحوية أو الأسلوبية أو المعنوية . والألفاظ التى يقع بينها الاختلاف بين الأقوال المتشابهة قد تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو ضميراً

---

[١] بصائر ذوى التمييز : ١٦٤-١٦٥ ، وأسرار التكرار فى القرآن : ٩١ .

[٢] سورة البقرة : ٢٧٢ و ٢٧٣ .

[٣] بصائر ذوى التمييز : ١٥٥/١ .

[٤] تفسير البحر المحيط : ٣٣٩/٢ .

أو صيغة ، وقد يقع الاختلاف بينها مفردة ، كأن يكون بين اسم واسم ، وفعل وفعل ، وحرف وحرف ، وضمير وضمير ، وصيغة وصيغة . أو بين بعضها فى ترتيب إسنادها وتراكيبها كأن يتقدم لفظ فى قول ويتأخر فى غيره . أو فى ذكر بعضها وحذفه ، كأن يرد اللفظ فى قول ولا يرد فى آخر مما يشبه الزيادة والنقص ، وعلى طريقة الاكتفاء حيث يكتفى باللفظ فى قول عن ذكره فى آخر مشابه له . أو فى إظهار اللفظ وإضماره تبعاً لإظهاره من قبل فى سياق قوله أو إضماره .

وقد مر تناول هذا الفن فى الكتب العربية بمرحلتين ، إحداهما التأليف الفردى الخاص الذى مر بدوره فى صورتين ، الأولى منهما جمع بعض المتشابهات اللفظية القرآنية وحصرها دون الخوض فى تحليلها وتوجيهها وحل الإشكال بينها ، والثانية جمع تلك المتشابهات والموازنة بينها وإيجاد ما يحل إشكالها . والمرحلة الأخرى ذكر بعض تلك المتشابهات فى بطون الكتب التى تعرض للقرآن الكريم ، علومه وتفسيره . ولم يكن مجد الدين الفيروزآبادى ممن وضع كتاباً من تلقاء نفسه خدمة للنص القرآنى ولكنه جمع ما أورده فى كتابه (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز) تحقيقاً لهدفه من هذا الكتاب بجمع فنون وعلوم متنوعة تخدم القارئ بتوفير المادة وسهولة النقل ، وقد آثرت هذه الدراسة أن تكون بعض تلك الأقوال متشابهة الألفاظ إلا فى لفظ يختلف بينها ، مما جمعه الفيروزآبادى ، مادة بحثها لإبداء الرأى فيها ، وبيان دورها فى رعاية هذا الفن القرآنى الكريم وضمان استمراره عبر عصور وأجيال لما فيه من فائدة عظيمة للقارئ المسلم الذى يثير انتباه ما فى القرآن الكريم منه ، ولقيمة توجيه تلك الاختلافات التى تقع فى تلك المتشابهات القولية لتمييز بعضها عن بعض وإزالة الإشكال الذى يتولد من وجودها . وقد رأت الدراسة أن جهود الفيروزآبادى وإن لم تكن عملاً إبداعياً خلاقاً إلا أنها لا تقل أهمية عن جهود من سبقه ممن تناول هذا الفن وخاض فى خدمته قدر علمه واستطاعته ؛ لأنه بجمعه ما فى كتابه منه قد يسر النقل والتلقى ، فإن حياة العلم تحيا بحياة كتبه وتستمر بتكرارها .

وقد بدا من الموازنات بين الأقوال متشابهة الألفاظ التى جمعها الفيروزآبادى فى كتابه أنها نسخة مما أورده الكرمانى فى كتابه (البرهان) الذى طبع باسم (أسرار التكرار فى القرآن) حتى لا

يُظن أن الكتاب فى الآيات القرآنية المتشابهات التى تقابل المحكمات فيه ، وهذا الكتاب قد ظهر إلى الوجود لعدم قناعة صاحبه بما وضع قبله فى فن متشابهات القرآن الكريم ، كما يعد بدوره حلقة أخرى ظهرت بعد كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) للخطيب الإسكافى الذى رأى أن لا أحد سبقه فى وضع هذا التناول . مع ما وضعه ابن الزبير الغرناطى وجمعه فى كتابه الأكبر حجماً (ملاك التأويل) الذى كان من أهم أسباب وضعه الرد على الجاحدين والمبطلين الذين يتمسكون بسطحية متشابهات النص القرآنى اللفظية وترك ما وراءه من قيم وأغراض مقصودة . وقد مدحه الزركشى فى كتابه (البرهان فى علوم القرآن) ، وجلال الدين السيوطى فى كتابه (الإتقان فى علوم القرآن) . وهناك جهود أخرى لبعض العلماء والمؤلفين فى كتب علوم القرآن وتفسيره ولكنها لم تأت خاصة مفردة فى هذا الفن .

وقد جاءت الموازنات بين الأقوال متشابهة الألفاظ فى كتاب البصائر بسيطة لا تعمق فيها فى قضايا لغوية أو نحوية ، ولا نزاعات بين العلماء فى أمورها ، ذلك أن متناوليها كانوا يخوضون فى كشف ما بها من الاختلاف دون الخوض فى تفسيرها ودون جمع ما لسائر العلماء فيها من أقوال وآراء نقلاً عنهم رواية ، أو أخذاً من كتبهم الموجودة .

وقد قدمت هذه الدراسة عرضها لما اختارته من عينات شواهد كتاب البصائر للفيروزآبادى فى منهج رأى أن لا ترتب ذلك بحسب ما وقع من اختلافات فيها فى اللفظ ، الاسم والفعل والحرف والصيغة ، وأن ترتب ذلك بحسب ما ترد إليه من معان وظواهر أسلوبية ، وإن ضم كل معنى أكثر من اختلاف لفظى . وقد صممت الدراسة منها عشرة ضمت تحتها ما يناسبها من الموازنات التى تجد حل الاختلاف بين المتشابهات فى ضوئها ، وهى : مراعاة وظيفة اللفظ، وأسباب نزول اللفظ ، وما يشير إليه اللفظ ، والعدول عن اللفظ للثقل ، وإظهار اللفظ وإضماره ، والاكتفاء اللفظى ، وذهنية اللفظ وواقعيته ، والمبالغة فى الحدث ، واختلاف زمن الحدث ، والموافقة السياقية .

وترى هذه الدراسة أن ما وضع من موازنات بين الأقوال متشابهة الألفاظ فى النص القرآنى الكريم يحتاج إلى إعادة القراءة والتصنيف والتنظيم فى سائر ما وضع فيه من كتب القدماء ، على

قيمتها لعلو شأن واضعيها وحسن ما هدفوا إليه ، ليكون أيسر تناولاً لدى القارئ العربى والمسلم لقيمة ذلك وأهميته ، والحمد لله الذى وفق إلى ما ورد فى هذه الدراسة ، والدعاء أن ينفع به ، ويثيب عليه .

قائمة المصادر

- القرآن الكريم .
- أسرار التكرار فى القرآن ، المسمى البرهان فى توجيه متشابه القرآن ، محمود بن حمزة الكرمانى ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، طبعة دار الفضيلة ، (د. ت)
- الإتقان فى علوم القرآن ، السيوطى ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية .
- الإتقان فى علوم القرآن ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، ١٩٧٤م .
- البرهان فى علوم القرآن ، بدر الدين الزركشى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة مكتبة دار التراث بالقاهرة ، (د. ت)
- المقتضب ، أبو العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، لجنة إحياء التراث ، ١٩٩٤م .
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق محمد على النجار ، المكتبة العلمية ببيروت .
- تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسى ، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
- تفسير البغوى ، معالم التنزيل ، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخران ، دار طيبة للنشر بالرياض ، ١٤٠٩هـ .

– تفسير البيضاوى ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلى ، دار إحياء التراث العربى للطباعة والنشر ومؤسسة التاريخ العربى ببيروت .

– تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، ١٩٨٤م .

– تفسير زاد المسير فى علم التفسير ، ابن الجوزى ، المكتب الإسلامى ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م .

– تفسير القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، طبعة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية ، الناشر دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م .

– تفسير الكشاف ، الزمخشرى المتوفى ٥٣٨هـ ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرين ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م .

– تفسير المحرر الوجيز ، ابن عطية الأندلسى ، تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد ، دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م .

– درة التنزيل وغرة التأويل ، الخطيب الإسكافى ، تحقيق محمد مصطفى آيدين ، الطبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م .

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار التراث بالقاهرة ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م .

– فتح الرحمن بكشف ما التبس فى القرآن ، أبو زكريا الأنصارى المتوفى ٩٢٦هـ ، تحقيق محمد على الصابونى ، عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م .

– قطف الأزهار فى كشف الأسرار ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق أحمد محمد الحمادى ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .

– متشابه القرآن ، أبو الحسن الكسائى ، حققه وقدم له الدكتور صبيح التميمى ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامى ، ليبيا ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ-١٩٩٤م .

– معانى القرآن ، أبو زكريا الفراء ، طبعة عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

– معانى القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبى ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

– ملاك التأويل ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطى ، تحقيق محمود كامل أحمد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

– همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م : ٢/٩٥ .